درهمان نادران للإيلخان المغولي آرغون بن أبقا

683/690 هـ ــ 1284/1291م

محمد عبد الفتاح الصرايرة*

ملخص

تتضمن هذه الدراسة درهمين نادرين للإيلخان المغولي آرغون بن أبقا، وتكمن أهميتهما فيما يلي:

1. تظهر هذه الدراسة داري ضرب جديدتين الأولى وهي أسفرين، فلم تظهر الدراسات السابقة أن أسفرين استخدمت كدار ضرب من قبل آرغون، والثانية خبوشان وهذه الدار لم تظهر من قبل على النقود الإيلخانية.
2. إظهار اضطراب الأوضاع السياسية وانعكاسها على سك النقود، من حيث عدم التقيد بوزن وقطر محدد في كلا الدرهمين، كذلك عدم ظهور أجزاء من إطار القطع النقدية، فقد كان من الصعب قراءة كل ما تحتويه من كتابة، وبخاصة تلك التي تظهر على الإطار الخارجي التي تبين سنة الضرب.
3. ظهور نوعين من الكتابة وهما الإيغورية والعربية معاً، فقد رسمت الكتابة العربية بخطوط مختلفة.

Abstract

This paper studies two dirhams minted under the reign of Aragun, Ilkhanid Mongol Sultan mongol. The significance of the study lies in the following:

1. The study shows that there were two new minting houses: asfarin, which the previous studies didn't show that it was used for minting coins by Aragun, and khabushan, a minting house which had not appeared before the date of the two dirhams.
2. The study also highlights the political problems and their effect on minting coins, as these two dirhams demonstrate the lack of adherence to the weight and specific diameter and parts of these dirhams have worn out, which makes it difficult to determine the exact minting date.
3. There appeared two types of writing: the uygur and Arabic script while Arabic written in different models.

* قسم الآثار والسياحة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الأردن، MAMS 622@ yahoo. com

تاريخ تقديم البحث: 2004/12/8. تاريخ قبول البحث: 2005/7/6.

 ISSN 1021 - 6804, 2005

مقدمة:

الايلخانيون هم سلالة مغولية أسســـها هولاكـــو، شـــمل حكمهم العراق وإيران استمرت بالحكم من سنة654-754 (الأمين، 1983). والمغول شعوب بدوية تنقسم إلى عدد من الطوائف والقبائل سمّوا "بالمغول"، لأنهم سكنوا إقليم منغوليا، الذي هو جزء من هضبة آسيا المركزية الشرقية (اشتياني، 1989).

فقد سطع نجم المغول بعدما قام به جنكيز خان من توحيد القبائل المغولية المبعثرة في أعظم إمبراطورية عرفها التاريخ (فهمي،1981)، وقد سمّي جنكيز خان في بداية الأمر (تيموجين) ثم تسمى بجنكيز خان أي ملك أو الحاكم.

ولد جنكيز خان سنة (549 هـــ ـــ 1155م) في منغوليا، وكان والده يسوكاي بهادر قائد قبيلة قيات إحدى قبائل المغول الشهيرة، التي تدين بالوثنية، فاشتهر بقوة نفوذه وسيطرته على القبائل المجاورة، فالتف حوله عدد لا يستهان به من القبائل المغولية، وتزوج نســـاء كثيرات أشهرهن أولون فوجين والدة جنكيز خان (صفا، 1988).

وتوفي يسوكاي سنة (561هـــ-1165م)، إذ كان ابنه الأكبر جنكيز خان لا يتجاوز الثالثة عشرة من عمره، وما كان من حلفاء والده إلا التخلي عنه والالتفاف حول زعيم آخر، مما اضطر جنكيز خان إلى ترك القبيلة مع أمه وإخوته وهاموا على وجوههم في الصحراء، يعتاشون من صيد الحيوانات، وقد فرضت تلك الظروف نفسها على جنكيز خان وأصبح حاقداً ومتعطشاً لسفك الدماء. استطاع جنكيز خان استرجاع زعامة تلك القبيلة التي كان يحكمها والده، وفرض سيطرته على باقي القبائل الأخرى ثم توحدت منغوليا تحت سلطانه عام 603 هـــ-1206م (فهمي،1981)، فوضع لشعبه (دستوراً) صارماً تُحترم نصوصه كما تُحترم الكتب السماوية، وسمي بالياسا الجنكيزية (حسن، 1967)، ثم بدأ بالتحرك من منغوليا إلى المناطق المجاورة، فاجتاح الدولة الخوارزمية وأقاليم ما وراء النهر(الصياد، 1980)، لكن القدر لم يمهله لتحقيق كامل أحلامه، فتوفي سنة 624هـــ-1224م، وبقيت أحوال منغوليا مستقرة لمدة عامين حتى تم اختيار ابنه أوكتاي حاكماً للمغول سنة 626هـــ-1226م، وسار أوكتاي على نهج والده واهتم بالفتوحات التي بدأها جنكيز خان، واستمر بالحكم ثلاثة عشر عاماً، إلى أن توفي سنة 639هـــ-1237 بعد أن ضم إلى دولته البلاد الإيرانية (الهمذاني، 1983)، واستطاعت زوجته توركينا خاتون بعد وفاته أن تحافظ على عرش المغول لابنها كيوك، فأخذت الوصاية عليه حتى تولى عرش المغول سنة 644هـــ-1246م (اشتياني، 1989)، وكان كيوك محارباً ميالاً للغزو، صرف معظم وقته لفتح الصين الجنوبية، كذلك بقية الممالك الإسلامية، إلا أن كيوك لم يستمر بالحكم لأكثر من أربع سنوات، فتوفي سنة 647هـــ-1249م، وتولّى الحكـــم من بعده منكوقان

سنة 648هـ-1250م، وفي السنة الثانية من حكمه جهز حملتين كبيرتين الأولى نصّب عليها أخيه الأصغر هولاكو، وعهد إليه القضاء على طائفة الإسماعيلين وإخضاع الخليفة العباسي. والثانية نصّب عليها أخاه الأوسط قوبيلا لفتح الصين (هياجنة، بلا)، وشمال فارس (عودات، 1990). وما كان من هولاكو إلا التوجه غرباً، فقضى على الإسماعليين والحشاشين، كما سحق جيوش الخلافة المرابطة في العراق وقتل الخليفة المستعصم آخر خليفة عباسي في بغداد (ابن شاكر،1951)، ثم توغل في بلاد الشام ومني بهزيمة نكراء على يد المماليك في معركة عين جالوت سنة 658هـ-1260م (السادالي،1987). وفي هذه الفترة أصبح هولاكو نائباً للخاقان الأكبر منكو في الحكم على سائر أنحاء فارس، والعراق، والقوقاز، والأناضول، واتخذ لنفسه لقب إيلخان، أي خادم الملك الأكبر، والإيلخان لفظ مركب من كلمتين: الأولى آيل، وتعني البلاد، والثانية خان وتعني السيد أو الملك، أي بمعنى سيد أو ملك البلاد il-khan (القزاز، 1970)، ومن هنا ظهرت الأسرة الإيلخانية وتوالى على حكمها عدد من الحكام أمثال أبقا وأحمد تكو دار وآرغون وكيخاتو، ثم بايدو وغازان اولجايتو وأبو السعيد (بوزورث، 1994)، وبوفاة أبي السعيد انقطعت سلالة الذكور من أبناء هولاكو وهي بداية إنهيار الدولـــة، حيث تولى الحكـــم بعد ذلك حكـــام صغار تم تعينهم من قبل الجوبانايون الجلائرين (لين بول،1974)، ومن بين أولئك الحكام الصغار امرأة هي ساتي بيك ابنة اولجاتيو، وقد انتهى حكم الإيلخانيين بآخر حاكم هو أنوشروان، وظهر له نقد يحمل اسمه مؤرخ إلى سنة 754هـ وربما تكون هذه السنة هي نهاية حكم الايلخانيين (Lanepoole,1881)، أما بالنسبة إلى آرغون فهو رابع حكام الإيلخانيين (بوزورث، 1994)، ولد ما بين عامي648/653هـ- 1250م / 1255م، تولى ولاية خرســـان في عهد والده أبقا الذي يعده للخلافـــة من بعده، لكن القدر عجـــل بوفـــاة أبقا فدعى آرغون إلى بلاط أبيه سنة681هـ- 1282م أثناء اشتداد المرض على أبقا، لكنه أُبلغ بوفاة والده قبل أن يصل إلى العاصمة تبريز.

وفي الوقت نفسه تولى حكم الإيلخانيين عمّه أحمد تكودار شقيق أبقا، مما اضطر آرغون لتقديم الطاعة إلى عمّه وعاد إلى خراسان، وأخذ أرغون يعمل على الإطاحة بعمّه لا سيّما أنه اعتنق الإسلام(الخطيب، 19)، وأزعج المغول قضية إسلام تكودار، فاستغل أرغون هذا الوضع ونشب القتال بينه وبين عمه تكودار، ونتج عن هذا النزاع أسر آرغون غير أن المغول ثاروا لذلك وأطلقوا سراحه من الأسر (المقريزي،1957)، فاصطف المغول إلى جانب آرغون، مما اضطر تكودار إلى التخلّي عن العرش وسلم نفسه إلى آرغون، وتم إعدامه في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة 683هـ-1284م (عاشور، 1975). في الثامن عشر من ربيع الآخر سنة 683هـ-1284 تولى أرغون عرش الدولة الإيلخانية، ولكي يكون حكمه شرعياً اجتمع أمراء المغول ونصبوا إيلخان عليهم، وقد تم تثبيته من قبل الخاقان الأعظم قوبيلا في ربيع عام 685هـ-1286م، أي بعد عامين من حكمه (ابن كثير، 1983)، وقد اتبع سياسة تختلف عن سياسة عمّه تكودار اتجاه المسلمين،

فمن المعروف أن تكودار اعتنق الإسلام، وهناك حكام إيلخانيون آخرون اعتنقوا الإسلام، أمثال غازان وأولجايتو. وأبو السعيد (الخالدي، 1984)، أما آرغون فقد أضمر العداء للمسلمين وتقرب إلى المسيحيين، على الرغم من أنه كان بوذياً (شبويلر، 1982)، فأسند إدارةَ الدولة إلى الأمير بوقا وأطلق عليه لقب أمير البلاد، وأطلق يده في شؤون الدولة، و لم يبق لآرغون سوى الاسم فقط (فهمي،1981). وفي هذه الفترة ظهر شخص يدعى سعد الدولة وهو يهوديّ، فكان طبيباً يمتاز بالطموح والذكاء، فأدرك أنه لا يمكن أن يصل إلى مبتغاه في ظل وجود بوقا، فأخذ يطلق على بوقا الإشاعات، ومنها أنه يدير البلاد أي (بوقا)، وأن الفضل يعود له في تولي آرغون الحكم لأنه هو الذي ساهم في إخراجه من الأسر زمن عمه تكودار. ومن هنا شعر بوقا بالخطر، فقرر أن يتخلص من آرغون قبل أن يقضي عليه، وأخذ يعمل على إحلال أمير آخر مكان آرغون، فدعا الأمير جوشكاب وهو من أحفاد هولاكو وأغراه بالحكم، لكن جوشكاب لم يوافقه على خطته وأبلغ آرغون عن هذه المؤامـــرة، فما أن سمـــع آرغـــون ذلك حتى أمـــر بإلقاء القبض على بوقا وتم إعدامه (اشتياني، 1989)، وحل سعد الدولة مكان بوقا وكان يكره المسلمين وزرع هذا الكره في قلب آرغون (عاشور، 1975)، فأبعد آرغون المسلمين عن مناصب الدولة، وحرم عليهم الظهور في بلاطه، وعرف عن أرغون زيادة على كرهه للمسلمين حبه للمال فاستغل سعد الدولة ذلك، فكان خير من يقوم بجباية الأموال. اهتم آرغون بالعمارة والبناء فشّيد في عهده العديد من المباني، ووضع أساس لمدينة تكون عاصمة لدولته حملت اسم الأرغونية (القزاز، 1970)، كما اهتم أرغون بعلم الفلك لمعرفة مستقبله(الخطيب، 1993)، واهتم كذلك بعلم الكيمياء، وذلك من أجـــل إطالـــة عمره فأقنع بعض الكهنة أرغون بتناول بعض المســـاحيق التي تطيل حياته، ويبدو أن تلك المســـاحيق كان عملهـــا عكســـياً، فقد عجلت بدنو أجلـــه وودع الحياة في سنة 690 هـــ-1291م (القزاز، 1970). وقد اتهم سعد الدولة بقتل آرغون فثار المغول عليه وقتلوا سعد الدولة وساهموا في محاربة اليهود (الذهبي، 1985).

تتناول هذه الدراسة عدة محاور أهمها:

1- الدراسة الوصفية.
2- ضرب النقود زمن آرغون.
3- الأوضاع السياسية والاقتصادية كما تظهرها نقود آرغون.
4- الخط والكتابة.
5- الزخرفه.

الدراسة الوصفية:

قطعة (1).

مركز الوجه

لااله الـــ

الله محمـــ

رسول الـــ

المدار : خبو ...... وستمائة

مركز الظهر

آرغون

خبوشان

المدار: ....

الوزن: 2,95غم

القطر: 20,3ملم

مكان تواجدها: متحف الآثار، الأردن

رقم السجل J.14117

قطعه(2)

مركز الوجه

زخرفه نباتية

لااله الا اله

محمد رسول له

اسفرايـــ

المدار: زخارف نباتية

مركز الظهر

آرغون

المدار: ....

الوزن: 2.28غم

القطر: 19.60

مكان تواجدها: متحف الآثار الأردني

رقم سجل J. 14117

النقود زمن آرغون:

لم تختلف النقود التي ضربت في عهد آرغون عن تلك التي ضربها الحكام الإيلخانيون الذين سبقوه، فضربت الدنانير الذهبية والدراهم الفضية والفلوس النحاسية (Broom,1985)، وامتازت نقود آرغون باحتوائها على الكتابة العربية والإيغورية وبعضها بالخط العربي فقط (العزاوي، 1958)، كما ضرب آرغون نقوداً تحمل إشارات إسلامية كعبارة التوحيد، وأخرى تحمل عبارات مسيحية، كالثالوث المقدس الأب والابن وروح القدس (النبراوي، 2000)، وقد أظهرت بعض الدراسات عدداً لا يستهان به من القطع النقدية التي ضربت في دور ضرب مختلفة في فترة حكم رغون موزعة على أرجاء الإمبراطورية الإيلخانية، منها تبريز ماردين بغداد أرجان، والموصل (lane poole,1881)، كما ضربت نقود تحمل اسم آرغون مضروبة بكل من كاشان وبرادع (Artuk,1974)، شيراز ودامغان (النبراوي، 2000)، سنجار (البكري، 1965)، وباربل وهمدان (البكري، 1969)، وهناك دار ضرب أخرى وهي جار جان (عتوم،2001)، أما موضوع الدراسة، فقد أظهر داري ضرب هما أسفرين وخابوشان.

- أسفرين: وهي بلدة حصينة من نواحي نيسابورعلى منتصف الطريق من جرجان،واسمها القديم مهرجان وسميت بذلك لخضرتها ونضارتها (الحموي، 1956).
- خابوشان: هي أيضاً بلدة من نواحي نيسابور، هي قصبة استواء (الحموي، 1955).

وأسفرين ظهرت كدار ضرب في العهد الإيلخاني على دينار ذهبي للإيلخان المغولي أولجاتيو تعود إلى سـنة 711 هـ-1311م (البكري، 1965)، ولكن لم تظهر من قبل قطع نقدية لآرغون ضربت بأسفرين، أما خابوشان فقد ظهرت لأول مرة على النقد الإيلخاني.

الأوضاع السياسية والاقتصادية كما تظهر في نقد آرغون:

فترة حكم آرغون تتميز بالاضطراب وعدم الاستقرار، وهذا الاضطراب ناتج عن عاملين الأول خارجي والثاني داخلي.

العامل الخارجي: تمثل في وجود العدو المجاور الذي يهدد دولته وهم المماليك، فقد حقد آرغون على الإسلام والمسلمين بسبب تلك الهزائم المتكررة التي مني بها والده أبقا على يد المماليك، ولكن آرغون لم يستطع مواجهة المماليك بمفرده، فلجأ إلى التقرب إلى المسيحيين حتى يعد عصره عصر الصداقة والتحالف المغولي مع البابا وملوك أوروبا، وأظهر ميله للمسيحيين وكرهه للإسلام، ولكن هذا التحالف لم يتم، وعلى الرغم من ذلك لم يحدث أي مواجهة بين آرغون والمماليك (فهمي،1981).

العامل الداخلي: كان له عدة مصادر أهمها:

1. توتّر الأوضاع الداخلية، بسبب الفتن والمكائد داخل الدولة، كذلك حقد آرغون وتعطشه للقتل وسفك الدماء(الذهبي، 1985).
2. إدارة شؤون الدولة من قبل بوقا في بداية حكم آرغون فأصبح بوقا هو المهيمن على شؤون الدولة، ولم يبق لآرغون إلا الإسم فقط، مما ساهم في اضطراب الأوضاع الداخلية للدولة على ما هو عليه حتى أطاح آرغون ببوقا (اشتياني، 1989).
3. عدم معرفة آرغون بإدارة الشؤون المالية والإدارية، مما سبب إرباكاً شديداً في الدولة، حتى وصل الأمر إلى عدم القدرة على جمع الضرائب (فهمي،1981). وفي هذه الفترة تم إيقاف الدراهم المتداولة وتعطلت أمور الناس ثم ضربت دراهم فضية جديدة فأصبحت كل ثمانية دراهم تساوي ديناراً واختلفت نسبة الدراهم الأولى التي كانت كل عشرة مثاقيل منها تساوي ديناراً، ثم أصبحت اثني عشر مثقالاً يساوي ديناراً، فخسر الناس في هذا التغيير، ثم ضرب في نهاية سنة 684 هـ-1249م دراهم وتساوي في وزنها الدراهم التي كانت رائجة في عهد أبقا والد آرغون (ابن الفوطي، 1932).
4. ظهور التفرقة الطائفية داخل الدولة، فقد عزل آرغون المسلمين عن المناصب ودواوين الدولة وأبعدهم عن بلاطه واضطهدهم في دولته، وأظهر عطفه على اليهود والمسيحيين وتقرب منهم على الرغم من أنه بوذياً (عاشور، 1975).
5. تولي سعد الدولة الوزارة ومعرفته بحب آرغون للمال والثروة، فعمل على جمع الأموال بالقوة والتهديد لإرضاء آرغون على حساب الشعب، مما سبب إرباكاً في الأحوال الاقتصادية (شبويلر، 1982).

كل هذه الأسباب ساهمت في عدم استقرار النقد في عهد آرغون، ومن هنا يمكن إظهار بعض المساوئ والعيوب في نقود آرغون:

1. عدم التقيد بالوزن والقطر، فكلا الدرهمين يختلف وزنه وقطره عن الآخر.
2. عدم التقيد بنمط معين للخط والكتابة فنجد على القطعة الواحدة نوعين من الكتابة هما الكتابة الإيغورية والكتابة العربية، وتظهر كتابات عربية بين الكتابة الإيغورية وكلمات إيغورية مرافقة للكتابة العربية.
3. ظهور الأخطاء الكتابية الواضحة مثل كلمة(اله) بدلاً من كلمة(الله) في عبارة لا إله إلا الله (لا اله الا اله)، وكلمة(له) بدلاً من (الله) في عبارة محمد رسول الله(محمد رسول اله)،كذلك يظهر إسقاط بعض الحروف كحرف الألف في كلمة آرغون (غون)، ويظهر عدم الاهتمام بالتنقيط في بعض الكلمات ككلمة آرغون وخابوشان وأسفرين. وظهور الأخطاء الكتابية يعود لعدم معرفة القائم

على السك باللغة العربية أو عدم وجود مراقبة وإشراف على سك النقود، أو ربما يكون ذلك ناتجاً عن عدم متابعة تنظيف القوالب.

4. إنقراض أجزاء كبيرة من القطعتين النقديتين واختفاء بعض الكلمات، وهذا يعود إلى عدم وضع القطعة النقدية على القالب بشكل صحيح، أو عدم امتلاك الخبرة من قبل القائم على السك.

الخط والكتابة:

أظهر موضوع الدراسة نوعين من الكتابة وهما:- الكتابة العربية والكتابة الإيغورية.

- الكتابة العربية: ظهرت على وجه القطعة النقدية، وظهرت الكتابة الإيغورية على الظهر، وقد رسمت الكتابة العربية بالخطين النسخي والكوفي.
- الخط النسخي: ظهر بشكل بسيط جاء على مدار القطعة النقدية، ولكن لعدم ضرب القطعة بشكل جيد زالت معظم كتاباتها، فظهر جزء من الكتابة يمثل دار الضرب خابوشان و لم تظهر اسم دار الضرب كاملة، ولكن ظهر الجزء الأول من الكلمة وهي (خبو)، واختفى الجزء الأخر وهو (شان)،كذلك لم يظهر من تاريخ الضرب إلا كلمة وستمائة كما هو واضح على وجه القطعة الأولى، والمعروف أن الخط النسخي وهو من أشهر الخطوط العربية التي انحدرت من الخط الآرامي مروراً بالخط النبطي، وقد استعمل هذا الخط في مكة والمدينة المنورة وسمّي بالخط الحجازي قبل مجيء الإسلام، وعند مجيء الإسلام استعمل هذا الخط لنسخ القرآن الكريم وبعض الكتب المختلفة، وقيل إن أول من استعمل الخط النسخي في القرن الهجري الأول هو الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، ثم نقله الحسن البصري (ضمرة، 1987)، وقيل أيضاً إن الخطاط الأحول المحرر الذي عاش في القرن الثاني الهجري هو أول من اهتم بموضوع لُيونة الحروف فأخذت الحروف اليابسة شكلاً ليناً بسبب السرعة في كتابتها، وجعل لهذه الحروف، اللينة قلماً خاصا سماه القلم النساخ (الجبوري،1977).

وهنالك من يقول إن الخط النسخي اشتق من الخط الحيري نسبة إلى الحيرة في العراق، وسمي بالنسخي نسبة إلى الكتابة النسخية السريعة (الذهب، 1989)، ومن أنواع الخط النسخي الخط الثلث الطومار، التعليق، الرقعة، الطغراء، الايجازة، والديواني (دفتر، 1990).

أما بالنسبة إلى الخط الكوفي، فقد ظهر بشكل واضح على كلا القطعتين، والخط الكوفي ينسب إلى مدينة الكوفة في العراق، اهتم الكوفيون بتجديده وأبدعوا في رسم حروفه، فقد ظهرت هذه الخطوط في بداية الأمر بسيطة لا توريق فيها ولا تعقيد ولا ترابط بين الحروف، ثم رأى الفنانون أن الخطوط العمودية الأفقية عنصر

يمكن استغلاله من الناحية الزخرفية، فأقبلوا على ذلك وأبدعوا فيه وظهرت منه صور وأنـــواع مختلفة (الحسيني، 1968).

من خلال الدراسة تظهر ثلاث صور للخط الكوفي وهي:

1. الخط الكوفي المتطور ذو الحروف الثخينة، وهو أحد صور الخط الكوفي (الحســـيني، 1968)، ويظهـــر خطان بدلاً من الخط الواحد كما في حرف الألف واللام في عبارة لا إله إلا الله ( ).
2. الخط الكوفي المزهر وتمتاز نهايات الحروف بأنها مزخرفة بزخارف بسيطة كأنها أفرع نباتية تخرج من نهاية الحروف، ويمثل هذا الخط مرحلة متقدمة من مراحل تطور الخط الكوفي (دفتر، 1976)، وتظهر هـــذه الزخرفة بحرفي الألف واللام كما في عبارة لا اله إلا الله ( ).
3. الخط الكوفي المورق وهو الخط الذي تزخرف حروفه وريقات نباتيه ذات هيئة نخليـــة أو نصـــف نخليـــه (الطراونة، 1992)، وتلحق بهذا الخط زخارف تشبه أوراق الأشجار تنبعث من حروفـــه القائمـــة ولا سيما الحروف الأخيرة، بحيث تظهر نهاية الأحرف الأخيرة وكأنهـــا رؤوس ســـهام (زريـــق، 1985)، وظهرت هذه الزخرفة في الميم والحاء والدال كما في كلمة محمد ( ).

ب- الخط الإيغوري: ينسب هذا الخط إلى الإيغور إحدى قبائل الترك وأرقاهـــا تميزت هذه القبيلة بتنظيماتها الإداريـــة والاجتماعية، وينحـــدر الإيغور من قبيلة (هواي هـــو) ويعتقد أن موطنهم الأول في مناطق الاستبس في سيبيريا وأواســـط آسيا، وقد تضاعفت قـــوة الإيغور في الفترة مـــا بين عامـــتي713م /714هــ-1313/1314م، وحلت دولة الإيغور محل دولة الغز في منغوليا سنة 745م، وأصبح المقر الرئيسي للإيغور يقع على نهر آرخون، ويعتقد أن كلمة الإيغور تعني الذي يهاجم، أو الأقارب المتحالفين (خليفة، 1996).

وقد اعتنق الإيغور المانوية، وفي ذلك الوقت سمح الايغور للنصارى السوريين من النساطرة وللمرسلين المانديين بالتبشير في البلاد الواقعة بحوزتهم، واستعاضوا عن الأحرف القديمة بخط ينحدر من الشكل السرياني (العريني،1967)، ثم شاع هذا الخط عند قبائل النايمان، وهي قبائل مغولية، فأخذ جنكيز خان هذا الخط واستعمله في دواوين دولته (البكري، 1967)، ومن المعروف أن المغول لم يعرفوا الكتابة قبل عهد جنكيز خان، وعندما اتخذوا الكتابة الإيغورية كان الهدف من ذلك تدوين تعاليم جنكيز خان المعروفة باسم (الياسا)، وهو القانون المغولي الذي بقي لفترة طويلة المرجع الأعلى لملوك المغول حتى في تلك الفترات البعيدة التي تلت عهد جنكيز خان (خليفة،1996), ويكتب الخط الايغوري بشكل عمودي، أي من الأعلى إلى الأسفل، ولكن شكل الكتابة على النقود الإيلخانية جاءت بشكل مختلف، إذ إنه ساير الكتابة العربية من اليمين إلى اليسار (lane-poole ,1881)، ويعود الفضل في حل رموز الخط والكتابة الإيغورية إلى العالم الألماني مولر

عندما قامت إحدى البعثات الألمانية بالكشف عن بعض الكتابات الإيغورية في آسيا الوسطى (بروكلمان، 1961).

أظهر موضوع الدراسة بعض الكلمات الإيغورية التي جاءت كتابتها ولفظها ومعناها باللغة الإنجليزية والعربية على النحو الآتي:

الكلمات الإيغورية	اللفظ	المعنى بالإنجليزي	المعنى بالعربي
[illegible]	Khaghanu	The Great Khan.s	الخان الاعظم
[illegible]	Darugha	Viceroy,s	نائب الملك
[illegible]	Argunun	Argun	آرغون
[illegible]	Delced Keguluk-sen	Strikingor Coinage	مضروب أو ضرب

(Lane poole,1881)، (البكري1969).

الزخرفة:

جاءت الزخارف هنا قليلة، فقد انحصرت فقط بالأشكال الهندسية وبعض الأشكال النباتية، ومن المعروف أن الأشكال الهندسية ظهرت على النقود بعامة في فترات مختلفة، حتى الفترات الإسلامية كثرت فيها الزخارف والأشكال الهندسية(Balog,1980)، وجاءت الأشكال الهندسية على القطعتين موضوع الدراسة على النحو الآتي:

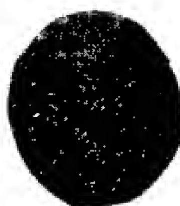
- الشكل المربع المحصور بدائرة يحيط بعبارة التوحيد (شكل1)
- شكل الدائرة التي تحيط بعبارة التوحيد (شكل 2،1). والدائرة هنا ظهرت بأشكال مختلفة، إما أن تكون على شكل حبيبات متصلة (شكل 1)، أو حبيبات منفصلة (شكل2)، أو جاءت على شكل خط رفيع (شكل1) أو خط عريض (شكل3). أو تأتي على شكل نقاط صغيرة، إما أن تكون هذه النقاط منفردة (شكل4) أو على شكل مثلث مقلوب (شكل 5).
- شكل النجمة السداسية(شكل 6) أو النجمة ذات الأربع زوايا (شكل7).

أما بالنسبة للأشكال النباتية، فقد ظهرت على وجه القطعة الثانية، ففي مركز الوجه وقبل عبارة التوحيد تظهر زخرفة نباتية على شكل أغصان ووريقات متفرعة(شكل9)، وفي المدار تظهر بعض الأغصان النباتية، ولكن زوال أجزاء كبيرة من المدار ساهم في عدم ظهورها بشكل جيد (شكل8)، وقد ظهرت هذه الزخرفة على نقود آرغون في دراسات سابقة (البكري، 1969).

كما أظهرت بعض الدراسات السابقة رسومات آدمية (البكري، 1969) وأخرى حيوانية خاصة صورة الأرنب، والوعل، والأسد، أو طائران متقابلان على نقود آرغون (البكري، 1966). وقد ظهرت الأشكال الآدمية والحيوانية على نقود الإغريق والرومان والفرس مثلاً. أما بالنسبة إلى العرب قبل الإسلام، فلم يكن لهم نقود خاصة بهم، فتداولوا النقود البيزنطية والساسانية، وعند مجيء الإسلام وبالتحديد في فترة الخلفاء الراشدين بدأت تظهر بعض الكلمات العربية على النقود الساسانية المصاحبة لصورة الملك الساساني (الطراونة، 1994) وبقي هذا الحال على ما هو عليه حتى مجيء الدولة الأموية، فيذكر العش: "أن معاوية بن أبي سفيان ضرب نقود تحمل صورته"، ولكنه لم ينشرها (العش، 1984)، وعند مجيء عبد الملك بن مروان ضرب الدرهم العربي الساساني ووضع اسمه عليه زيادة على بعض المأثورات العربية (فهمي، 1965)، ونقش صورته على الدينار المضروب سنة 75هـ (Miles,1967)، ثم بدأت بعد ذلك تختفي الأشكال الآدمية من الظهور على النقود الإسلامية، أما بالنسبة للأشكال الحيوانية، فقد ظهرت بشكل كبير على المسكوكات التي تمثل فترات زمنية قبل الإسلام ولكن تلك الأشكال كانت قليلة ونادرة الوجود على المسكوكات الإسلامية، فنذكر مثلاً صورة الأسد التي ظهرت على نقود الظاهر بيبرس وابنه السعيد في الفترة المملوكية (عاشور، 1976)، وجاء الأسد كشعار لهما، وهو الذي يميز نقود بيبرس والسعيد عن غيرهما (Balog,1964).

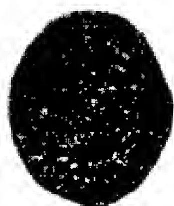
صور قطعتي النقد

قطعه (١)

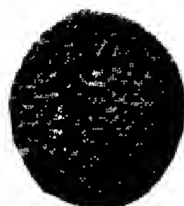


الوجه

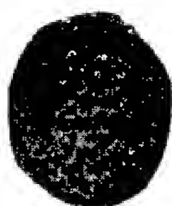
قطعه (٢)



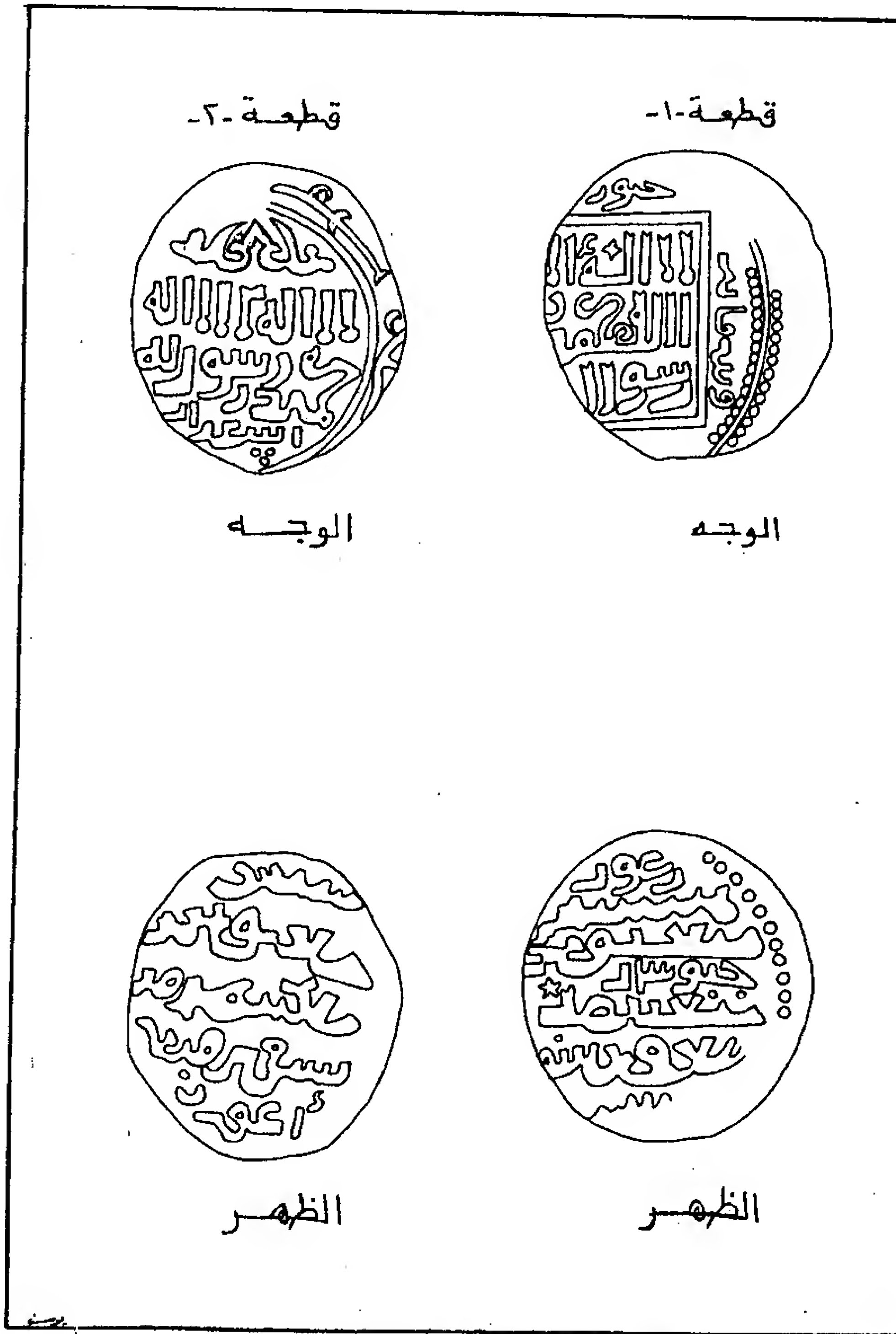
الوجه



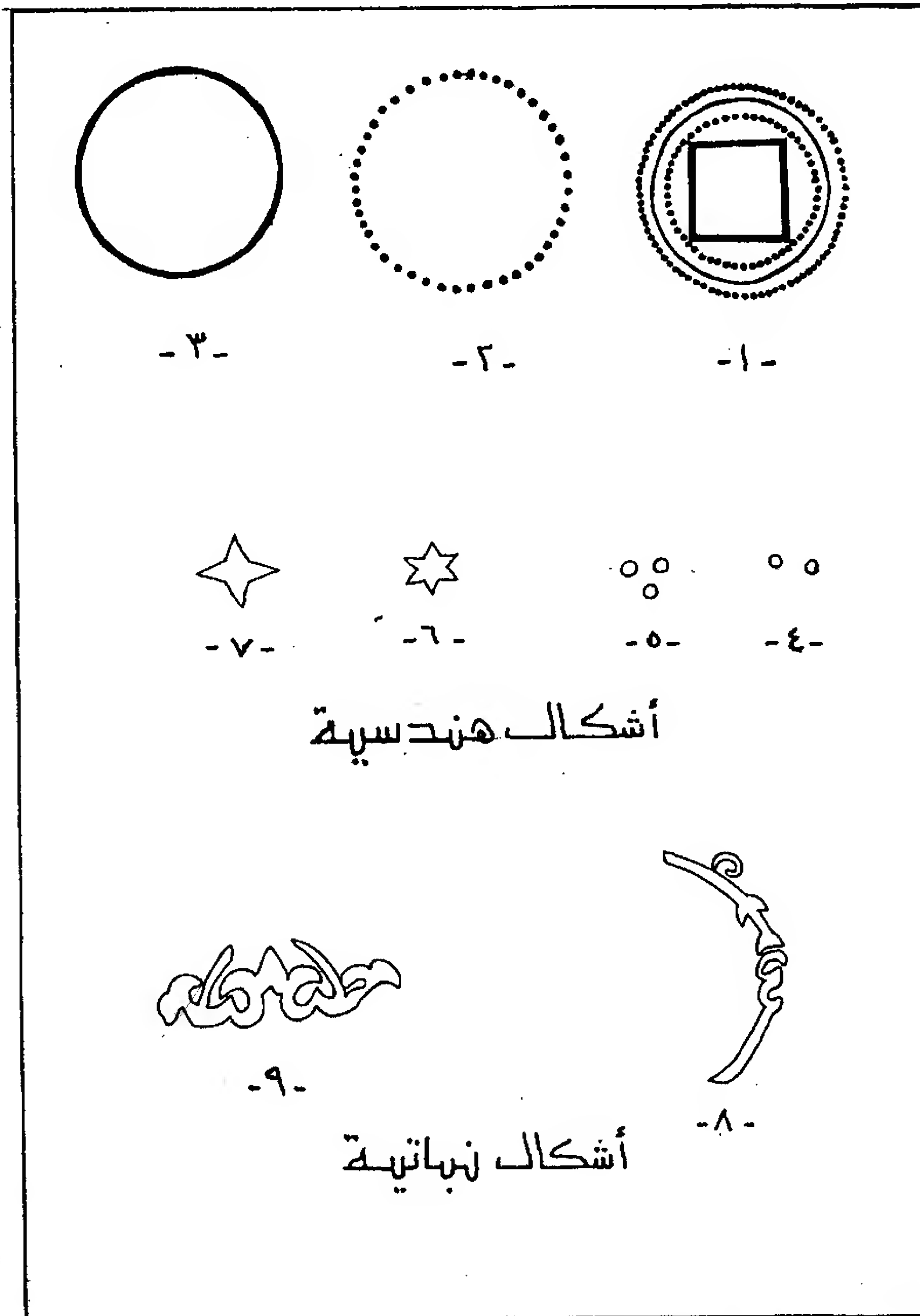
الظهر



الظهر



لوحة تبين تفريغ قطعتي النقد
١٨



لوحة تبين الأشكال الزخرفيه
١٩

المراجع

1- ابن شاكر، فخر الدين محمد بن أحمد الكتبي، 1951، فوات الوفيات، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

2- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق البغدادي، 1932، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة، مطبعة الفرات، بغداد.

3- ابن كثير، أبي الفداء الحافظ الدمشقي، 1983، البداية والنهاية، بغداد، دار احياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

4- اشتياني، عباس إقبال، 1989، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الظاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، نقلة عن الفارسية محمد علاء الدين منصور، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

5- الأمين، حسن، 1983، الغزو المغولي للبلاد الإسلامية، ط2 دار النهار للنشر، بيروت.

6- البكري، مهاب درويش، 1965، الألقاب على المسكوكات الإيلخانية، مجلة سومر، العدد 21، المجلد 1-2، مديرية الآثار العامة، بغداد، ص 157- 166.

7- البكري، مهاب درويش، 1966، العملة الإسلامية في العهد الإيلخاني، مجلة سومر، العدد22، المجلد 1-2 ، مديرية الآثار العامة، بغداد ص،95-107 .

8- البكري، مهاب درويش،1967، دراسة تحليلية للعملة الإسلامية في العهد الإيلخاني، السلطان أبقا خان، مجلة سومر، العدد 23، المجلد1-2، مديرية الآثار العامة، بغداد، ص 215-223.

9- البكري، مهاب درويش، 1969، العملية الإسلامية في العهد الإيخاني المحفوظة في المتحف العراقي، مجلة سومر، العدد 25، المجلد 1-2، مديرية الآثار العامة، بغداد، ص 115-129.

10- بروكلمان، كارل، 1961، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.

11- بوزورث، كليفورد، 1994، الأسر الحاكمة في الإسلام دراسة في تاريخ الأنساب، ط1، ترجمة حسين علي اللبودي، مؤسسة الشراع العربي للنشر، الكويت.

12- الجبوري، سهيلة، 1977، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، رسالة ماجستير، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد.

13- حسن، إبراهيم حسن، 1967، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

14- الحسيني، محمد باقر، 1968، الخط أسلوبه وأنواعه، مميزاته على النقود الإسلامية في العهد السلجوقي، مجلة سومر، العدد 24، المجلد 1-2، مديرية الآثار العامة، بغداد.

15- الحموي، شــهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبدالله 1955- 1956، معجم البلــدان، المجلد 1-2، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.

16- الخالدي، اسماعيل عبد العزيز، 1984، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت.

17- الخطيب، ابراهيم ياسين، 1993، تاريخ المغول والمماليك، مؤسسة دار شيرين، عمان.

18- خليفة، ربيع حامد، 1996، فن التصوير عند الأتراك الإيغور وأثره على التصوير الاسلامي، ط، دار طيبة للطباعة والنشر، القاهرة.

19- دفتر، ناهض عبد الرزاق، 1976، الخط الكوفي على المسكوكات الإسلامية في العهد البويهي، مجلة المسكوكات، العدد7، بغداد، ص 143-158.

20- دفتر، ناهض عبد الرزاق، 1990، الخط العربي، مطابع التعليم العالي جامعة بغداد، بغداد.

21- الذهب، احمد، 1989، الخط العربي أرقى الفنون أنبلها، ط1، دار الشمال للطباعة والنشر، طرابلس.

22- الذهبي، الحافظ، 1985، العبر في خبر من عبر، ط1، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

23- زريق، معروف، 1985، كيف نعلم الخط العربي، 1، دار الفكر، دمشق.

24- السادتي، أحمد محمود، 1987، تاريخ الدولة الإسلامية بآسيا وحضارتها، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

25- شبولر، برتولد، 1982، العالم الإسلامي في العصر المغولي. ط1، ترجمة خالد أسعد عيسى، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق.

26- شبولر، برتولد، 1989، المغول في التاريخ، ط1، ترجمة يوسف شلب الشام، دار طلاس، دمشق.

27- صفا، محمد أسد الله، 1988، جنكيز خان الوحشي النابغة، ط1، دار النفائس، بيروت.

28- الصياد، فؤاد عبد المعطي، 1980، المغول في التاريخ، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

29- ضمرة، إبراهيم، 1987، الخط العربي جذوره وتطوره، ط2، مكتبة المنار، الزرقاء.

30- الطراونة، خلف فارس، 1992، المسكوكات الأيوبية دراسة أثرية وفنية، مطبعة جامعة اليرموك، إربد.

31- الطراونة، خلف فارس وناهض عبد الرزاق دفتر، 1994، المسكوكات وقراءة التاريخ، دار النشر، عمان.

32- عاشور ،سعيد الفتاح، 1976، العصر المملوكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة.

33- عاشور، فايد حماد، 1975، العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الاولى، دار المعارف، القاهرة.

34- عتوم، رانية فوزي موسى،2001، نقود إيلخانية من متحفي الآثار في عمان واربد، رسالة ماجستير، عمان.

35- العريني، السيد الباز، 1967، المغول، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت.

36- العزاوي، عباس، 1958، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية، شركة الصناعة والتجارة والطباعة، بغداد.

37- العش، محمد ابو الفرج، 1984، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، وزارة الإعلام في دولة قطر،

38- عودات، احمد وآخراون، 1990، تاريخ المغول والمماليك من القرن السابع الهجري وحتى القرن الثالث عشر الهجري، دار الكندي، إربد.

39- فهمي، عبد الرحمن، 1965، فجر السكة العربية، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

40- فهمي، عبد السلام عبد العزيز،1981، تاريخ الدولة المغولية في إيران، ط1. دار المعارف، القاهرة.

41- القزاز، محمد صالح،1970، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، بغداد.

42- لين بول، ستانلي، 1974، الدولة الإسلامية، ق1، نقله للعربية محمد صبحي، مطبعة الملاح، دمشق.

43- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي،1957، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ج1، تحقيق محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

44- الهمذاني رشيد الدين فضل الله، 1983، جامعة التواريخ، ط1 ،نقله للعربية فؤاد الصياد، دار النهضة العربية، بيروت.

45- هياجنة، محمد أحمد، بدون تاريخ, محاضرات في تاريخ المغول والمماليك، مكتبتي الحرمين والعلوم والتكنولوجيا، إربد.

46- النبراوي، رأفت محمد،2000، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

47- Artuk, Ibrahim and Cevriye Atruk, 1974,Istambul Arkeoloji Muzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler katalogu, cilt II, Milli Egitim Basimevi, Istanbul .

48- Balog, Paul,1964, "The Coinage of The Mamluk Sultans of Egypt and Syria ",Numismatic Studies, No:12, The American Numismatic Society ,New York.

49- Balog, Paul,1980, The Coinage of the Ayyubids, Royal Numismatic society special publication No.12,London.

50- Broome, Michael,1985, A Handbook of Islamic Coins, Butler and tanner, ltd, London.

51- Lane-poole,S:1881, The Coins of the Mongols in the British Museum,vol; VI, order of The Turstees ,London .

52- Miles, George 1967,: The Earliest Arab-gold Coinage, The American Numismatic Society, New York.